صبري جريس

دروس الزيارة

زيارة السادات « التاريخية » لاسرائيل باءت بالفشل ، ولم تحقق أيا من الاهداف التي وضعها صاحبها نصب عينيه · وقد جاء هذا الفشل اسرع مما كان متوقعا ، اذ لم يمر الا ٦٠ يوما على تلك الزيارة حتى اتضح ان « حج » السادات الى القدس عشية عيد الاضحى ، في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ، للاجتماع بالمسؤولين الاسرائيليين والقاء خطاب امام الكنيست و « مناقشة » اعضائه ، لم يؤد الى زحزحة الاسرائيليين ، بكافة فئاتهم ، ولو قيد أنملة عن مواقفهم السابقة · كما كان الفشل من نصيب السادات في الاجتماعات والاتصالات والمفاوضات التي تلت تلك الزيارة ، ابتداء من اجتماعه يوم عيد الميلاد مع بيغن في الاسماعيلية ، مرورا بمباحثات اللجنة السياسية المصرية ـ الاسرائيلية في القدس ، خلال كانون الثاني (يناير) الماضي ، التي سرعان ما اضطر السادات الى سحب وفده منها بعد ان ثبت له عدم جدواها ، وانتهاء بزيارته ، في مطلع الشهر التالي ، الى الولايات المتحدة التي تملك « ٩٩٪ من اوراق اللعبة » ـ بموجب التقدير الساداتي المشهور ـ والتي رفضت توظيف اي منها في خدمة السادات رغم استغاثته المتكررة · واذا كانت الاتصالات المصرية ـ الاسرائيلية لا تزال مستمرة حتى الآن رسميا ، في أطار اللجنة العسكرية ، فليس هناك ما يشير الى أن تلك الاتصالات قد تسفر عن أية نتيجة ملموسة · ويبدو ان التقييم نفسه ينطبق ايضا على الرحلات المكوكية التي يقوم بها المبعوث الاميركي في الشرق الاوسط ، الفرد اثرتون ، بين مصر واسرائيل ، في محاولة لحمل الطرفين على الاتفاق على